

كمال الدين وتمام النعمة

[306] بما عاينت في الصحيفة ؟ فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة عليهما السلام لاهنئها بمولود الحسن عليه السلام (1) فإذا هي بصحيفة بيدها من درة بيضاء، فقلت: يا _____ القرآن - الآية " وهو ظاهر في موته في حياة أبي جعفر عليه السلام وروى نحوه الكشي، وقد أجمعت أرباب السير ومعاجم التراجم على أنه مات قبل سنه 80 قال ابن فتيبة: مات جابر بالمدينة سنة 78 وهو ممن تأخر موته من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة. وقال ابن سعد: مات سنة 73. وفي المحكى عن عمرو بن على ويحيى بن بكير وغيرهما أنه مات سنة 78 كما في تهذيب التهذيب. وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: انه شهد العقبة الثانية مع أبيه وكف بصره في آخر عمره وتوفى سنة 74 وقيل 78 وقيل 77 بالمدينة وصلى عليه أميرها أبان بن عثمان، وقيل توفى وهو ابن أربع وتسعين. وعلى أي كان وفاته قبل ميلاد أبي - عبد الله جعفر بن محمد (ع) بسنين لانه عليه السلام ولد سنة 83، وكانت وفاة الباقر عليه السلام سنة 114 وفي قول 116 فكيف يمكن حضور جابر عنده عليه السلام حين حضرته الوفاة، مع أن الظاهر من قول النبي صلى الله عليه وآله له: " انك ستدرك رجلا من أهل بيتي - الخ " أنه أدرك محمد بن على الباقر عليهما السلام فحسب ولم يدرك بعده من الائمة عليهم السلام أحدا. و الاخبار التي تتضمن حياته بعد على بن الحسين عليهما السلام كلها مخدوشة لانه (ع) توفى سنة 94 وأبو عبد الله حينذاك ابن أحد عشر سنة وتوفى جابر قبل ذلك نحو من عشرين سنة، وما قال المامقاني (ره) من أن الكشي روى أنه (يعنى جابر) آخر من بقى من الصحابة من أن عامر بن واثلة مات سنة 110 فلازم ذلك بقاء جابر بعد سنة 110. اشتباه محض لان عامر لم يكن صحابيا انما ذكره في جملة الصحابة لتولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله. ولعل مراد الكشي أنه آخر من بقى من الصحابة بالمدينة ممن شهد العقبة كما قال الجزري: حيث قال: جابر آخر من مات ممن شهد العقبة. ثم اعلم أني أظن أن العلاج بان نقول: سقطت جملة من لفظ الرواة أو قلم النساخ وصحف " يا أبا جعفر " والاصل " ثم قال دعا أبى يوما بجابر بن عبد الله... فقال له جابر نعم يا أبا محمد - الخ " فيرفع الاشكال، وأمثال هذا السقط والتحريف كثيرة في الاحاديث. ثم اعلم أيضا أن قولها " لكنه نهى أن يمسه الا نبى أو وصى نبى أو أهل بيت نبى " يخالف ما سيأتي في حديث اللوح لان فيه " فأعطنيه امك فاطمة فقرأته وانتسخته ". (1) كذا. (*)